البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

القراءات المتواترة في كتاب روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن لمؤلفه محمد علي الصابوني

غانبانج داديونو
جامعة ستيبا الإسلامية بمكسر، إندونيسيا
البريد الإلكتروني: gampang@stiba.ac.id

محمد غالب
جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكسر، إندونيسيا
البريد الإلكتروني: Muhammad.galib@yahoo.com

محسن محفوظ
جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكسر، إندونيسيا
البريد الإلكتروني:muhsinmahfudz@uin-alauddin.ac.id

المستخلص

يهدف البحث إلى دراسة وجود وتأثير القراءات المتواترة على تقرير الأحكام الشرعية في كتاب روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن لمؤلفه محمد علي الصابوني. ويركز البحث على خمس آيات مختارة من آيات الأحكام التي تتضمن اختلاف القراءات، وهي الألفاظ: ننسها، يطيقونه، يطهرن، قرء، وأرجلكم. يتناول البحث كيفية إسهام القراءات المتواترة في بناء النتائج الفقهية ضمن تفسيره. اعتمدت الدراسة المنهج الكيفي باستخدام أسلوب التحليل المقارن للتفسير (التفسير المقارن)، والمقاربة الموضوعية لآيات الأحكام المشتملة على القراءات المتواترة. تمثلت المصادر الأساسية في جزأين من كتاب روائع البيان، أما المصادر الثانوية فتضمنت المؤلفات التراثية والمعاصرة ذات الصلة، ولا سيما في علوم القراءات وتفسير الأحكام. واستخدمت الدراسة أسلوب التوثيق والتحليل النصي للكشف عن بنية تفسير الصابوني ومكانة القراءات في البناء الفقهي الذي أقامه. أظهرت النتائج أن القراءات المتواترة تؤدي دورًا مهمًا في إثراء دلالات ألفاظ الآيات وتؤثر في الفهم الفقهي، وإن لم تكن دائمًا الأساس الرئيس في الترجيح الفقهي. ويميل الصابوني إلى الجمع بين منهج التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، مع اعتماد قوي على أقوال الفقهاء ومراعاة مقاصد الشريعة. ففي بعض المواضع مثل مسألة النسخ وفترة العدة كان لاختلاف القراءات أثر مباشر على النتيجة الفقهية، بينما في مواضع أخرى مثل أحكام الوضوء والحيض كانت القراءات المتواترة بمثابة داعم لاتساع المعنى لا محدِّدًا لنتيجة الترجيح. وتبين أن فهم القراءات المتواترة يعد أمرًا جوهريًا في تطوير تفسير الأحكام الشرعية في العصر الحاضر؛ إذ إن القراءات أداة أساسية في بناء

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

الاستدلال القانوني في التفسير. ومن ثم، فإن توظيف القراءات في التفسير على نحو ما فعله الصابوني يمثل إسهامًا علميًا مهمًا في منهجية استنباط الأحكام من القرآن الكريم.

الكلمات الدالة: القراءات، المتواترة، روائع البيان، علي الصابوني.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

THE MUTAWĀTIR READINGS IN RAWĀ'I' AL-BAYĀN IN THE EXEGESIS OF THE QUR'ANIC LEGAL VERSES BY MUḤAMMAD 'ALĪ AL-ṢĀBŪNĪ

Gampang Dadiyono
Islamic Institute of STIBA Makassar, Indonesia
Email: gampang@stiba.ac.id

Muhammad Galib
Alauddin State Islamic University of Makassar, Indonesia
Email: Muhammad.galib@yahoo.com

Muhsin Mahfudz
Alauddin State Islamic University of Makassar, Indonesia
Email: muhsinmahfudz@uin-alauddin.ac.id

Abstract:
This study aims to examine the existence and influence of mutawātir readings (qirā'āt) on the determination of legal rulings in Rawā'i' al-Bayān fī Tafsīr Āyāt al-Aḥkām min al-Qur'ān authored by Muḥammad 'Alī al-Ṣābūnī. The research focuses on five selected legal verses that contain qirā'āt variations, namely the words: nansa-hā, yuṭīqūnahu, yaṭhurna, qur', and arjulakum. It addresses how these mutawātir readings contribute to the formulation of legal conclusions within al-Ṣābūnī's exegesis. The study employs a qualitative approach, using the comparative exegesis method (al-tafsīr al-muqāran) and a thematic approach to legal verses containing mutawātir readings. The primary sources consist of two volumes of Rawā'i' al-Bayān, while the secondary sources include classical and contemporary works relevant to the sciences of qirā'āt and legal exegesis. Documentation and textual analysis methods were applied to uncover the structure of al-Ṣābūnī's exegesis and the role of qirā'āt in his legal reasoning. The findings show that mutawātir readings play a significant role in enriching the semantic scope of Qur'anic terms and in shaping legal understanding, although they are not always the principal basis for legal preference (tarjīḥ). Al-Ṣābūnī tends to combine the method of exegesis by transmission (bi al-ma'thūr) and exegesis by opinion (bi al-ra'y), with strong reliance on juristic opinions and consideration of the objectives of Islamic law (maqāṣid al-sharī'ah). In certain cases such as abrogation (naskh) and the waiting period ('iddah) differences in readings had a direct impact on the legal conclusion. In other cases such as the rulings on ablution (wuḍū') and menstruation mutawātir readings served more as a support for semantic breadth rather than as determinants for legal preference. The study concludes that understanding mutawātir readings is essential for the development of Qur'anic legal interpretation in the contemporary era, as these readings are a fundamental tool in constructing legal reasoning within tafsīr. Therefore, the employment of qirā'āt in exegesis as exemplified by al-Ṣābūnī constitutes a significant scholarly contribution to the methodology of deriving rulings from the Qur'an.
***Keywords**: Qirā'āt, Mutawātir, Rawā'i' al-Bayān, Muḥammad 'Alī al-Ṣābūnī.*

المقدمة

يُعَدُّ القرآن الكريم المصدرَ الأول للتشريع الإسلامي، ويمتلك مكانةً عُليا في منظومة القيم والعقائد والأحكام لدى المسلمين. فهو وحيٌ أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ ليكون هاديًا في شؤون العقيدة والعبادة والمعاملات. وقد حُفظت أصالة نصه عبر نظام النقل المتواتر الذي ضُمن نقله جيلاً بعد جيل دون تحريف. ومن ثم، فإن كلَّ مبحثٍ يتصل بالقرآن الكريم –ومنها علم القراءات– له أهمية خاصة في

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

تحقيق الفهم الصحيح للوحي الإلهي.[1] وإلى جانب كونه مصدرًا تشريعيًا، فإن القرآن الكريم موضوع بحثٍ علميٍّ مستمر، وخصوصًا في حقل التفسير الذي تتعدد فيه المناهج وتتباين الأساليب. ويبرز من بين هذه الحقول علمُ القراءات الذي يسهم في كشف أبعاد المعنى في الآيات القرآنية. فالاختلاف في القراءات لا يقتصر أثره على الجانب اللغوي فحسب، بل قد يمتد ليؤثر في الفهم الفقهي والعقدي.[2]

فعلم القراءات باعتباره أحد علوم القرآن يؤدي دورًا محوريًا في صون أصالة الأداء القرآني منذ عهد النبي ﷺ وحتى يومنا هذا. واصطلاحًا، تُعرَّف القراءة بأنها اختلاف في كيفية أداء النص القرآني منسوب إلى أئمة القراء المتصل سندهم المتواتر بالنبي ﷺ[3] ويتيح هذا الاختلاف إمكان تعدد المعاني التفسيرية، سواء على المستوى اللغوي أو الفقهي أو العقدي[4] .ومن هنا، فإن دراسة القراءات المتواترة في إطار التفسير تمثل مدخلًا أساسًا في الدراسات القرآنية، لاسيما لفهم آليات المفسرين في التعامل مع الآيات ذات الصلة. ولقد أثَّر وجود القراءات في القرآن الكريم تأثيرًا بيّنًا في مناهج التفسير، حيث يلجأ المفسرون في كثير من الأحيان إلى الاستفادة من تنوع القراءات لبيان المعنى بأوسع أبعاده. ومثال ذلك ما ورد في قوله تعالى في سورة الفاتحة: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ومَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، حيث تُبرز القراءة الأولى معنى الملكية، والثانية معنى السيادة، وهما معنيان متكاملان في وصف جلال الله عز وجل في يوم الدين[5].

القراءة المتواترة هي التي ثبتت بنقل جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب في كل طبقة من طبقات السند حتى تنتهي إلى النبي ﷺ، كما قرر ذلك ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر[6]. وقد اشترط العلماء كما بيَّن الزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن ثلاثة أركان لقبول القراءة: موافقتها لوجهٍ من وجوه العربية الفصيحة، وموافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية، وثبوت سندها المتواتر. ومتى تخلَّف أحد هذه الشروط لم تُعدّ القراءة من القراءات المتواترة[7].

---

[1] بدر الدين محمد الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، دار الفكر، 1988م، ص 19.

[2] ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، *مقدمة في أصول التفسير*، الكويت: دار القرآن الكريم، 1971م، ص 45.

[3] صبحي الصالح، *مباحث في علوم القرآن*، دار العلم للملايين، 1959م، ص 123.

[4] ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، ص 12.

[5] محمد بن أحمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، القاهرة: مكتبة الصفا، 2005م، ص 25.

[6] الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ص 35.

[7] محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، بيروت: دار الفكر، د.ت، 2001م، ص 460.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

إن الاختلاف في القراءات قد يفضي أحيانًا إلى تباين في التفسير أو في التطبيق العملي للأحكام الشرعية، مما قد يُحدث لبسًا في الفهم عند بعض الناس. ولهذا، أكد بعض الباحثين مثل داود وآخرين أن تعليم القراءات بصورة منهجية يُسهم في إزالة هذا اللبس ويعين الدارسين على إتقان الأداء الصحيح.[8] كما ذهب فتح الرشيد إلى أن تنوع القراءات ثروة معرفية أقرها الشرع، وأنه لا ينبغي أن تكون سببًا للفرقة، بل عنصرًا من عناصر الثراء العلمي عبر العصور.[9]

تكتسب دراسة هذه المسألة أهمية بالغة، إذ إن الفهم الدقيق لتنوع القراءات يمكن أن يقدّم آفاقًا جديدة في ميدان التفسير والدراسات الفقهية الإسلامية. فإذا كان اختلاف القراءات مؤثرًا في الحكم الشرعي أو في التفسير العقدي، فإن هذه الدراسة قادرة على إضاءة فهم بعض الآيات القرآنية، لا سيما في سياق الأحكام الشرعية. وعلاوة على ذلك، فإن هذا البحث يمكن أن يشكّل إسهامًا في إثراء التراث التفسيري وفهم منهج المفسرين في تفسير الآيات التي تحتوي على تنوع في القراءات، كما فعل الصابوني في *روائع البيان* [10].وبناءً على ذلك، فإن هذه الدراسة لن تسدَّ النقص في الأدبيات فحسب، بل ستقدّم أيضًا آثارًا تطبيقية في ميدان التفسير والفقه.

يُعَدُّ محمد علي الصابوني (1930–2021) من العلماء والمفسرين البارزين في سورية، وقد اشتهر على نطاق واسع بفضل إسهاماته في علم التفسير. تميّز بإلمامه الواسع بمختلف العلوم الإسلامية، ولا سيما في مجالي التفسير والقراءات، إضافةً إلى خلفيته الأكاديمية الراسخة التي تلقاها في جامعة الأزهر. ومن أبرز مؤلفاته *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن*، وهو تفسير خصّصه لبحث آيات الأحكام في القرآن الكريم بمنهجية منظمة تستند إلى المصادر الكلاسيكية (*التراث*) . وفي هذا التفسير،

---

[8] زينورة داود ومحمد إبراهيم، "دراسة حول تصورات الطلبة تجاه تعليم وتعلّم القراءات في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية"(USIM) ، *مجلة تعليم القرآن والسنة وذوي الاحتياجات الخاصة*، المجلد 3، العدد 2 (2019م): ص . https://doi.org/10.33102/jqss.vol3no2.5353–46

[9] فَتْحُ الرَّشِيد فَتْحُ الرَّشِيد، "أنماط الأيديولوجيا في تلقي القرآن لدى مجتمع سومينيب – مدورا"، *مجلة الحركة (الثقافة الإسلامية)*، المجلد 17، العدد 2 (2016م): ص 218 . https://doi.org/10.18860/el.v17i2.3049

[10] محمد علي الصابوني، *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن*، ج2، دمشق: مكتبة الغزالي، 1980م، ص 45.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

كثيرًا ما يرجع الصابوني إلى القراءات المتواترة المتنوعة لتفسير الآية تفسيرًا أكثر شمولًا، مما يبرز مهارته في الربط بين القراءات والمعاني الفقهية المستنبطة من تلك الآيات.[11]

استنادًا إلى الخلفية السابقة، فإن الإشكالية الرئيسة ومحور هذا البحث يتمثلان في السؤال :**كيف تناولت القراءات المتواترة في كتاب *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن*، وما آثارها على الفقه الإسلامي؟** ويهدف هذا البحث إلى تحليل آثار القراءات المتواترة في كتاب *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن* على الفقه الإسلامي. ومن بين المصادر الأدبية ذات الصلة بموضوع البحث ما يلي: أولًا، مقال أحمد حواسي بعنوان: «**القراءات المتواترة في *جامع البيان في تأويل القرآن* : دراسة في أسباب الترجيح وآثار التفسير عند الطبري**»، الصادر عام 2019م.[12] تتناول هذه الدراسة بيان كيفية تناول الإمام الطبري في *جامع البيان* لشرح القراءات المتواترة وترجيحها، استنادًا إلى الجوانب اللغوية، والنحوية، ومدى موافقتها لرسم المصحف. وقد عرض الباحث الأسباب المنهجية التي اعتمدها الطبري، وكذلك أثرها في تفسير الآية. وتكمن أوجه الشبه مع هذا البحث في تركيزهما على توظيف القراءات المتواترة في التفسير الكلاسيكي وآثارها على دلالة النص. غير أن الاختلاف يتمثل في أن هذا البحث يركّز خصوصًا على عمل الصابوني، مع إبراز القراءات المتواترة في تفسير آيات الأحكام، بينما يتسم عمل الطبري بشمول موضوعاته واعتماده البارز على منهج التفسير بالمأثور. أما جدة هذا البحث فتتجلى في التحليل المنهجي لعمل الصابوني في توظيف القراءات المتواترة بوصفها أساسًا للاستنباط الفقهي في تفسير آيات الفقه .ثانيًا، مقال ح. مصطفى بعنوان« ***آثار تنوع قراءات القرآن على التفسير واستنباط الأحكام***«، الصادر عام 2023م [13].يتناول هذا المقال بيان أثر تنوع قراءات القرآن الكريم سواء المتواترة أو المشهورة أو الشاذة على التفسير وعملية استنباط الأحكام، مع عرض أمثلة لأحكام فقهية من سورة المائدة وبيان تفسير المذاهب المختلفة. وتكمن أهميته في تقديم خلفية أكاديمية

[11] الصابوني، *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن*.

[12] أحمد حواسي، "القراءات المتواترة في *جامع البيان في تأويل القرآن* "*مجلة الفنار لعلوم القرآن والتفسير*، المجلد 2، العدد 2 (2019م): ص 165–180.

[13] مصطفى، "أثر تنوع القراءات القرآنية في التفسير واستنباط الأحكام"، *مجلة البيان لدراسات علوم القرآن والتفسير*، المجلد 7، العدد 1 (2022م).

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

واسعة حول العلاقة بين القراءات والتفسير والفقه، وهي الخلفية النظرية التي يستند إليها هذا البحث. غير أن الفارق الرئيس هو أن هذا البحث يركّز على تفسير الصابوني تحديدًا، ويتخذ القراءات المتواترة متغيرًا أساسيًا، لا التنوع العام. ومن ثم، فإن هذا البحث يقدّم إسهامًا جديدًا من خلال التحليل العميق لتوظيف القراءات المتواترة في التفسير الفقهي، وبذلك يملأ فجوة تحليلية لم تُعالج في الدراسات السابقة.

ثالثًا، بحث لعبد الرزاق وأندي هاريونو بعنوان ***:تحليل منهج التفسير عند محمد الصابوني في كتاب روائع البيان***,الصادر عام 2017م[14]. يتناول هذا البحث دراسة منهجية لأسلوب التفسير الذي اعتمده الصابوني في *روائع البيان*، ويشمل ذلك المقاربة اللغوية – تحليليةً وإجماليةً – ودراسة المناسبات بين الآيات، وبيان القراءات المتواترة، وتطبيق الترجيح في عرض الأحكام. وقد أظهرت النتائج أن الصابوني دمج بين العناصر اللغوية والبلاغية وترجيح المذاهب دون تعصّب، وأضاف في ختام تفسيره بُعدًا فلسفيًا شرعيًا. وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في وحدة الموضوع (كتاب روائع البيان) والتركيز على منهج التفسير، إلا أن اختلافهما يكمن في أن عمل عبد الرزاق وأندي هاريونو أوسع نطاقًا ويشمل جميع جوانب المنهج التفسيري، بينما يركّز هذا البحث على جانب القراءات المتواترة خاصةً وآثارها على الفقه الإسلامي. وهذا يفتح فجوة تحليلية يسدّها هذا البحث من خلال إثراء الأدبيات بالتركيز المتخصص وطرح الجدة العلمية في إبراز أثر القراءات المتواترة في استنباط الأحكام من تفسير الصابوني على نحو معمّق.

نوع البحث المستخدم هو البحث الوصفي النوعي (غير الإحصائي). ووفقًا لما ذكره سكاردي في كتابه *منهجية البحث في التربية*، فإن البحث الوصفي هو الذي يسعى فيه الباحث إلى تصوير النشاط البحثي المنفَّذ على موضوع معين تصويرًا واضحًا ومنهجيًا، مع القيام بعملية استكشاف ووصف، بهدف تفسير ظاهرة قائمة والتنبؤ بها استنادًا إلى البيانات الميدانية التي تم جمعها [15]. أما المناهج المتبعة في هذا البحث فهي كما يلي :**أ. المنهج التاريخي** :يُستَخدم هذا المنهج لفهم الدين في إطاره الواقعي أو في صوره الرسمية التي تظهر في المجتمع.[16] وفي هذا البحث، استُخدم المنهج التاريخي لفهم موقع *روائع البيان* ضمن

---

[14] أندي هاريونو وعبد الرزاق، "تحليل منهج التفسير عند محمد الصابوني في كتاب *روائع البيان* "*مجلة وردة*، المجلد 18، العدد 1 (2017م).

[15] سوكاردِي، *منهجية البحث التربوي: الكفاءة وتطبيقها*، ط3، جاكرتا: دار bumi aksara ، 2005م، ص 14.

[16] أحمد توفيق، *منهجية الدراسات الإسلامية: عرض لتطور الإسلام نحو تقليد إسلامي جديد*، ط1، مالانغ: دار bayumediaللنشر، 2004م، ص 19.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

التقليد التفسيري الأوسع، ودراسة مدى تأثر الصابوني بالمفسرين السابقين، وإلى أي حد تبنّى أو عدّل مناهج التفسير القائمة; **ب. المنهج التفسيري** :يُستَخدم هذا المنهج لفهم معاني القرآن الكريم من خلال طرق التفسير المعتمدة، سواء بالمنهج النقلي) *بالمأثور* (أو بالمنهج العقلي) *بالرأي* .(ووفقًا لما ذكره نصر الدين بيدان في كتابه *منهجية تفسير القرآن*، فإن المنهج التفسيري يركّز على محاولة فهم معاني آيات القرآن بالاستناد إلى أنماط التفسير المتنوعة التي نشأت في التراث الإسلامي.[17] وفي هذا البحث، استُخدم المنهج التفسيري لفهم كيفية تفسير الصابوني في *روائع البيان* لآيات القرآن بالاعتماد على القراءات المتواترة، مع دراسة النمط التفسيري الذي اعتمده، وهل كان أقرب إلى منهج *بالمأثور* بالرجوع إلى الروايات الصحيحة، أم إلى منهج *بالرأي* عبر التحليل اللغوي والفقهي; **ج. المنهج اللغوي** :يُستَخدم المنهج اللغوي في الدراسات القرآنية لتحليل الجوانب اللغوية في آيات القرآن، بما في ذلك علم الأصوات، والصرف، والنحو، والدلالة. ووفقًا لما ذكره عبد المستقيم في كتابه *الإبستمولوجيا للتفسير المعاصر*، فإن المنهج اللغوي في البحث التفسيري يهدف إلى استنباط المعاني من خلال التحليل اللغوي العربي والاستفادة من علوم البلاغة والنحو والصرف.[18] وفي هذا البحث، استُخدم المنهج اللغوي لتحليل كيفية تأثير تنوع القراءات على دلالة الآيات القرآنية في تفسير *روائع البيان* .فعلى سبيل المثال، قد يؤدّي اختلاف القراءات في آية معينة إلى تغيّر في البنية النحوية بما ينعكس على فهم المعنى العام للآية.

البحث

تَظهر الدراسة في كتاب *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام* لمحمد علي الصابوني أنه من أصل سبعين مبحثًا لآيات الأحكام الواردة في جزأيه، لم يذكر التحليل الصريح لاختلاف القراءات أو وجوه *القراءات* إلا في تسعة وأربعين مبحثًا منها. وغالبًا ما يبدأ كل مبحث بذكر الآية وبيان معناها العام، ثم يتبعه شرح للجوانب اللغوية والنحوية، وأحيانًا بذكر قراءة أو أكثر. غير أن جميع مباحث الأحكام لا تتضمن بالضرورة عرضًا للقراءات. ويَظهر ذلك أن الصابوني كان انتقائيًا في إيراد اختلاف القراءات، مع ميله إلى الاكتفاء بذكر القراءات التي لها صلة لغوية أو دلالية أو فقهية بمضمون الآية المفسَّرة. ومن ثم،

---

[17] صلاح الدين الأيوبي، "منهجية تفسير القرآن الكريم"، *مجلة فِكْرَة: مجلة الفكر والتعليم الإسلامي*، المجلد 4، العدد 2 (2011م): ص 95–104.

[18] عبد المستقيم، *إبستمولوجيا التفسير المعاصر*، دارidea press ، 2020م، ص 115.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

فإن حصر آيات الأحكام التي تشتمل على القراءات المتواترة في هذا الكتاب ينبغي أن يتركز على تسعة وأربعين مبحثًا ثبت اشتمالها على بُعد وجوه القراءات.

يركّز هذا البحث على دراسة خمس آيات من آيات الأحكام التي تتضمن ألفاظًا مفتاحية ذات قراءات متواترة، لما لها من أثر محتمل في فهم الأحكام الشرعية وتقريرها في تفسير *روائع البيان* للصابوني. وسيتم عرض الآيات الخمس المختارة محل الدراسة وبيانها في المباحث الآتية:

أولا: اختلاف القراءة بين «نُنْسِهَا» و«نَنْسَأْهَا»

في مبحث النسخ في القرآن الكريم، تناول الصابوني الآية الكريمة من سورة البقرة (2: 106)، حيث يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

تتناول هذه الآية مبدأ النسخ في القرآن الكريم، أي إلغاء حكمٍ ما أو استبداله بحكم آخر. وتؤثّر القراءة الواردة في هذه الآية تأثيرًا بيّنًا على آلية تطبيق الحكم، إذ تطرح مسألة ما إذا كان الحكم يُلغى فحسب، أو يُلغى ويُنسى من الحفظ والتلاوة معًا. ويجعل اختلاف القراءة بين «نُنْسِهَا» و«نَنْسَأْهَا» في هذه الآية جديرة بالدراسة، لكونها تستوفي ثلاثة من أربعة معايير للاختيار: (1) اختلاف القراءة يغيّر المعنى؛ (2) له أثر على المفهوم الفقهي؛ (3) أورده الصابوني ضمن *وجوه القراءات* التي أبرزها في مبحث الأحكام.

وقد نقل الصابوني قراءتين رئيستين في تفسيره لهذه الآية: الأولى، «نُنْسِهَا» بضم النون الأولى وكسر السين، وهي قراءة جمهور القراء، وأصلها من الفعل *نَسِيَ – يَنْسَى* (نسيان). والثانية، «نَنْسَأْهَا» بفتح النون والسين مع الهمز، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وأصلها من الفعل *نَسَأَ* (التأخير والتأجيل). وبيّن الصابوني أن القراءة الأولى تدل على أن الله يُنسي الناس بعض الآيات، بينما تدل القراءة الثانية على أن الآية لا يُلغى حكمها فحسب، بل تُؤجَّل أحكامها زمنًا دون أن يستلزم ذلك محوها من الحفظ مباشرةً. وقال الصابوني في ذلك:

قَرَأَ الجُمْهُورُ (نُنْسِهَا) بِضَمِّ النُّونِ الأُولَى وَكَسْرِ السِّينِ، مِنَ النِّسْيَانِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الذِّكْرِ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو (نَنْسَأْهَا) بِفَتْحِ النُّونِ وَالسِّينِ وَإِثْبَاتِ الهَمْزَةِ، مِنَ النَّسْءِ وَهُوَ التَّأْخِيرُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَأْتُ الإِبِلَ عَنِ الحَوْضِ إِذَا أَخَّرْتُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ[19].

[19] الصابوني، *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن*، ج1، ص 95.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

تُعَدُّ قراءة «نُنْسِهَا» روايةً عن جمهور أئمة القراءات، وهم نافع، وعاصم، وابن عامر ,وحمزة ,والكسائي , ويعقوب ,وأبو جعفر ,وخلف العاشر.، وقد ثبتت في مصادر القراءات المتواترة مثل *النشر في القراءات العشر* لابن الجزري.[20] أمّا قراءة «نَنْسَأْهَا» فهي مروية عن إمامين من أئمة القراءات المتواترة، وهما ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري، وكلاهما من القراء السبعة، وقد وردت كذلك في قائمة القراءات المتواترة بحسب عبد الفتاح القاضي في *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*.[21] وبما أن كلتا القراءتين صحيحتان من حيث السند، فهما متواترتان ويجوز الاستدلال بهما في التفسير الفقهي.

الجدول (1): الفروق بين القراءتين «نُنْسِهَا» و«نَنْسَأْهَا»

النقاط	القراءة الثانية (نَنْسَأْهَا)	القراءة الأولى (نُنْسِهَا)
اللفظ	نَنْسَأْهَا	نُنْسِهَا
القارئ	ابن كثير وأبو عمرو	جمهور القراء
نوع القراءة	متواترة	متواترة
الفرق في المعنى	تؤجَّل أحكامها	تُنسى من الحفظ
الأثر على النص	تأجيل تنفيذ الحكم	حذف التلاوة والحكم

إن اختلاف القراءتين «نُنْسِهَا» و«نَنْسَأْهَا» في قوله تعالى من سورة البقرة (106) يُظهر وجود بُعد فقهي مختلف يتعلق بآلية النسخ؛ إذ تؤكد القراءة الأولى على حذف الآية ونسيانها، بينما تركز القراءة الثانية على تأجيل تنفيذ حكمها. وكلتا القراءتين متواترتان بشهادة مصادر القراءات الكلاسيكية وتوثيق ابن الجزري، وقد استدل بهما الصابوني في مبحث *وجوه القراءات* .ومن ثم، تُعَدُّ هذه الآية مثالًا مهمًّا على أثر اختلاف القراءات في فهم الأحكام الشرعية في التفسير.

[20] الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ج1، ص 292.

[21] القاضي، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*، ج4، ص 373.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

ثانيا: اختلاف القراءة بين «يُطِيقُونَهُ» و«يُطَوَّقُونَهُ»

تُورَد هذه القراءة في مبحث فريضة الصيام في الإسلام، وذلك في قوله تعالى من سورة البقرة (2: 184):

﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۚ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

تكتسب هذه الآية أهميتها لارتباطها المباشر بحكم الفدية لمن لا يصوم. وفي *روائع البيان* أورد الصابوني قراءتين في لفظ «يُطِيقُونَهُ:«

1. قراءة الجمهور، بفعل مضارع من أصل *طَاقَ – يُطِيقُ*، بمعنى «ما زال قادرًا.«
2. قراءة منسوبة إلى ابن عباس بلفظ «يُطَوَّقُونَهُ»، من الجذر *طَوَّقَ – يُطَوَّقُ*، ومعناه «يُحَمَّلُ عبئًا ثقيلًا أو يُكَلَّفُ بما يشق».

ويؤدي اختلاف المعنى بين «يستطيع ولكنه لا يصوم» و«يُجبَر على حمل المشقة» إلى نتائج فقهية بالغة، خاصة في تحديد مَن يحق له الأخذ بخيار الفدية. ولأجل ذلك اختيرت هذه الآية، إذ تستوفي معايير اختلاف المعنى وأثره في الحكم، وقد ذكرها الصابوني صراحةً ضمن باب *وجوه القراءات*، حيث قال:

وَقَرَأَ الْجُمْهُور'' وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ''، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ''يُطَوَّقُونَهُ'' بِمَعْنَى يُكَلَّفُونَهُ[22]

تدل قراءة الجمهور «يُطِيقُونَهُ» على أن الفدية مشروعة لمن كان قادرًا على الصيام من الناحية الجسدية لكنه يختار تركه، كحال الشيخ الكبير القادر ولكنه يجد مشقة في أداء الصوم. وأما قراءة «يُطَوَّقُونَهُ» عن ابن عباس فتوحي بأن الفدية مختصة بمن أُكره على تحمّل الصوم مع انعدام القدرة عليه، مما يبرز حالة المعاناة أو الضعف الشديد.

هذا التباين يؤدي إلى أثر فقهي في نطاق حكم الفدية: هل يشمل كل من يجد مشقة في الصوم أم يقتصر على من يعجز عنه عجزًا تامًا؟

وقد أُجمِع على أن قراءة «يُطِيقُونَهُ» من القراءات المتواترة، وهي من قراءات جميع الأئمة السبعة والعشرة كما وردت في مصنفات ابن الجزري.[23] أما قراءة «يُطَوَّقُونَهُ» فلم تُروَ عن أئمة القراءات المتواترة،

[22] الصابوني، *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن*، ج1، ص 195.
[23] الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ج1، ص 344.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

بل هي قراءة تفسيرية منسوبة إلى ابن عباس، معروفة في مجال التفسير وليست من القراءات التي تُتلى في الصلاة أو يُثبِتها المصحف العثماني.[24] ولهذا تُصنَّف هذه القراءة بأنها شاذة، أي لا تستوفي شروط التواتر، فلا يُحتج بها في الحكم الشرعي استقلالًا.

الجدول (2): الفروق بين «يُطِيقُونَهُ» و«يُطَوَّقُونَهُ»

النقاط	القراءة 2 (يُطَوَّقُونَهُ)	القراءة 1 (يُطِيقُونَهُ)
اللفظ	يُطَوَّقُونَهُ	يُطِيقُونَهُ
القارئ	ابن عباس (شاذة)	جمهور القراء
نوع القراءة	غير متواترة (شاذة)	متواترة
اختلاف المعنى	مُجبَر على حمل المشقة	قادر على الصوم لكنه لا يصوم
الأثر على الحكم	قصر الفدية على العاجز كليًّا	سعة نطاق الفدية

إن اختلاف القراءات في قوله تعالى من سورة البقرة (184) له أثر بالغ في تقرير حكم الفدية؛ فقراءة «يُطِيقُونَهُ» المتواترة تدل على التيسير لمن يجد مشقة في الصوم دون فقدان القدرة التامة، بينما قراءة ابن عباس «يُطَوَّقُونَهُ» تضيق نطاق الفدية لتشمل من هو في حالة ضعف شديد أو عبء ثقيل. وقد أورد الصابوني القراءتين معًا بإنصاف، إلا أنه في إطار التفسير الفقهي لا يُعتمد إلا على القراءة المتواترة كأصل للحكم الشرعي، بينما تبقى قراءة ابن عباس ذات فائدة في إيضاح المعنى، غير أن شذوذها يقيد صلاحيتها كمستند فقهي.

ثالثا: اختلاف القراءة بين «يَطْهُرْنَ» و«يَطَّهَّرْنَ»

يُعرض هذا الخلاف القرائي في سياق بيان حكم تحريم مباشرة الزوجة حال الحيض، وهو من النصوص المركزية في فقه الحيض والجماع. افتتح الصابوني بحثه بقول الله تعالى في سورة البقرة:(222) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

[24] الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ج1، ص 319.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

ذكر الصابوني في *روائع البيان:* قرأ الْجُمْهُورُ {وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ} بِسُكُونِ الطَّاءِ وَضَمِّ الْهَاءِ، وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ "يَطَّهَّرْنَ" بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ وَالْهَاءِ وَفَتْحِهِمَا، وَرَجَّحَ الطَّبَرِيُّ قِرَاءَةَ تَشْدِيدِ الطَّاءِ وَقَالَ: هِيَ بِمَعْنَى يَغْتَسِلْنَ[25] .

الفارق بين القراءتين له أثر فقهي مباشر: فمَن أخذ بقراءة «يَطْهُرْنَ» يرى أن مجرد انقطاع الدم يبيح الوطء، أما مَن أخذ بقراءة «يَطَّهَّرْنَ» فيشترط الغسل قبل إباحة ذلك. وقد رجّح الطبري القراءة الثانية باعتبارها أتمَّ وأحوط في صيانة البدن والعِرض، إذ تدل على وجوب الغسل قبل الجماع.[26] وأكد الفخر الرازي في *التفسير الكبير* أن «يَطْهُرْنَ» تدل على الطهارة الجزئية، و«يَطَّهَّرْنَ» تدل على الطهارة الكاملة، وأن الأخذ بالثانية أولى وأقرب لمقصود النص[27] .

جدول (3) – الفروق بين «يَطْهُرْنَ» و«يَتَطَهَّرْنَ»

النقاط	القراءة 2 (يَطَّهَّرْنَ)	القراءة 1 (يَطْهُرْنَ)
اللفظ	يَطَّهَّرْنَ	يَطْهُرْنَ
القارئ	حمزة والكسائي	جمهور القراء
نوع القراءة	متواترة	متواترة
اختلاف المعنى	الاغتسال بعد الحيض	انقطاع دم الحيض
الأثر على الحكم	إباحة الوطء بعد الغسل	إباحة الوطء بمجرد انقطاع الدم

إن الاختلاف القرائي في هذه الآية ليس مجرد تباين لغوي، بل هو اختلاف جوهري يؤثر في تحديد نهاية تحريم الجماع حال الحيض. وكلا القراءتين حجة شرعية لتواترهما، غير أن تباين المعنى بينهما يفتح باب الاجتهاد في الفقه. وقد عرض الصابوني القراءتين بإنصاف، مع ذكر ترجيح الطبري للثانية احتياطًا، مما يجعل هذا المثال دليلاً بارزًا على أثر القراءات في توجيه الحكم الشرعي.

رابعا: اختلاف القراءة بين «قُرُوءٍ» و«قُرُوٍّ»

يَرِدُ هذا الخلاف القرائي في سياق بيان أحكام الطلاق وعدّة المرأة، في قول الله تعالى في سورة البقرة:(228)

---

[25] النشار، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*، ص 363–408.

[26] ابن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، بيروت: مؤسسة الرسالة، (القاهرة: دار التربية والتراث)، 1994م، ج2، ص 526.

[27] فخر الدين الرازي، *التفسير الكبير*، دار إحياء التراث العربي، 1980م، ج5، ص 163.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

ذكر الصابوني في *روائع البيان*: "قَرَأَ الْجُمْهُورُ {ثَلَاثَةَ قُرُوَءٍ} بِالْهَمْزِ، وَقَرَأَ نَافِعٌ "ثَلَاثَةَ قُرُوٍّ" بِكَسْرِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِهَا مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ "قَرْءٍ" بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ".[28] ولفظ «قُرْء» من الألفاظ المشتركة التي تدل على الحيض أو الطهر، ولذلك كان للاختلاف في أدائه أثر محتمل على تحديد ابتداء العدّة وانتهائها، وما يترتب عليها من أحكام النكاح والرجعة.

قراءة الجمهور «قُرُوءٍ» هي المشهورة، وقد فسّرها بعض المفسرين كالطبري على معنى الحيض.[29] وقراءة نافع «قُرُوٍّ» تمثّل تخفيف النطق مع بقاء المعنى في نطق «القُرْء». أما قراءة الحسن «قَرْءٍ» فهي مفرد، وقد تُشعر باختلاف في التركيب والمعنى، إلا أنها ليست من القراءات المتواترة.

قراءة الجمهور وقراءة نافع متواترتان، وقد أثبتهما ابن الجزري في *النشر في القراءات العشر*، بينما قراءة الحسن البصري تعدّ من القراءات التفسيرية الشاذة، فلا يُستدل بها في الأحكام استقلالًا، وإن كانت ذات قيمة في بيان المعنى اللغوي[30]

الجدول (4): الفروق بين «قُرُوءٍ» و«قُرُوٍّ» و«قَرْءٍ»

النقاط	القراءة 3 (قَرْءٍ) – الحسن	القراءة 2 (قُرُوٍّ) – نافع	القراءة 1 (قُرُوءٍ) – الجمهور
نوع الحرف	بلا همز مع سكون الراء	بلا همز مع تشديد الواو	بالهمز في الآخر
المعنى	أقرب إلى الحيض	قريب من معنى الحيض	الحيض أو الطهر
الأثر على الحكم	أثر كبير على تحديد حلّية الرجعة	احتمال تضييق أو توسيع التفسير	تغيّر زمن العدّة بين الحيض والطهر
متواترة	لا (شاذة)	نعم	نعم

[28] الصابوني، *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن*، ج1، ص 323.
[29] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ج4، ص 435.
[30] الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ج1، ص 382.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

إن هذا المثال يبرز أثر القراءات على فهم النصوص الشرعية، حيث إن اختلاف الهيئة الصوتية للفظ «قُرْء» يمكن أن يؤثر في اجتهادات الفقهاء حول عدّة المطلقة، ويكشف في الوقت نفسه أهمية التمييز بين القراءات المتواترة التي يعتمد عليها في التشريع، والقراءات الشاذة التي تُذكر للتفسير والبيان.

خامسا: اختلاف القراءة بين «وَأَرْجُلَكُمْ» و«وَأَرْجُلِكُمْ»

يَرِدُ هذا الخلاف القرائي في آية الوضوء من سورة المائدة (6)، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

ذكر الصابوني في *روائع البيان*: "قَرَأَ الْجُمْهُورُ {وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكعبين} بِفَتْحِ اللَّام، وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَأَبُو عَمْرٍو (وَأَرْجُلِكُمْ) بِالْكَسْرِ، فَقِرَاءَةُ النَّصْبِ بِالْعَطْفِ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَيْدِي أَيْ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ، وَقِرَاءَةُ الْجَرِّ لِلْمُجَاوَرَةِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِي: لَمَّا تَأَخَّرَتْ الْأَرْجُلُ بَعْدَ الرُّؤُوسِ نُسِقَتْ عَلَيْهَا لِلْقُرْبِ وَالْجِوَارِ".[31] وكلا القراءتين متواترتان وثابتتان عن أئمة القراء السبعة والعشرة، مما جعل الفقهاء يختلفون في حمل كل قراءة على حالة مخصوصة.

يرى جمهور العلماء أن قراءة النصب «وَأَرْجُلَكُمْ» هي الأصل في حال كشف القدمين، فيجب غسلهما. وأما قراءة الجر «وَأَرْجُلِكُمْ» فتُحمل على حال ستر القدمين بالخُفّين أو ما في حكمهما، فيكفي حينئذٍ المسح.[32] وقد جمع الطبري وغيره بين القراءتين بهذا التفصيل، معتبرين أن اختلافهما تنوّع لا تضاد، وأنه من باب توسعة الأحكام وبيان صور التطبيق[33] .

الجدول (2.5): الفروق بين «وَأَرْجُلَكُمْ» و«وَأَرْجُلِكُمْ»

[31] الصابوني، *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن*، ج1، ص 533.
[32] النووي، *المجموع شرح المهذب*، دار الفكر، 1985م، ج1، ص 443.
[33] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ج6، ص 118–120.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

النقاط	القراءة 2 (وَأَرْجُلِكُمْ) – حمزة وأبو عمرو وابن كثير وعاصم من رواية شعبة	القراءة 1 (وَأَرْجُلَكُمْ) – الباقون
الإعراب	الجر عطفًا على «برءوسكم»	النصب عطفًا على «فاغسلوا»
الحكم المستفاد	جواز المسح على القدمين (عند سترهما)	وجوب غسل الرجلين في الوضوء
نوع القراءة	متواترة	متواترة
توجيه الفقهاء	مسحهما عند سترهما بالخُفّين أو الجورب	غسلهما عند كشف القدمين

إن هذا الخلاف القرائي يُعَدّ من أبرز الأمثلة على أثر القراءات في تنويع الأحكام الفقهية، إذ يفتح المجال أمام تطبيق مرن يناسب اختلاف أحوال المكلَّفين، ويؤكد أن القراءات المتواترة يمكن أن تُفهم على أنها تكمل بعضها في البيان التشريعي، لا أن تتناقض.

الخاتمة

بعد إتمام هذا البحث حول القراءات القرآنية المتواترة وأثرها في تفسير الأحكام الفقهية في *روائع البيان* للشيخ محمد علي الصابوني، يمكن القول إن الدراسة قد حققت أهدافها المرسومة، إذ تم الكشف عن المنهج الذي اعتمده الصابوني في عرض القراءات، وتمييزه بين ما كان منها متواترًا صالحًا للاحتجاج الفقهي، وما كان شاذًّا يورده على سبيل التفسير والبيان اللغوي. وقد اتضح من خلال الدراسة أن الصابوني التزم في منهجه بذكر أوجه القراءات في المواضع التي يترتب عليها اختلاف في المعنى، ثم يقوم ببيان الأثر الفقهي المترتب عليها، مع ترجيح القراءة المتواترة باعتبارها النص القطعي الثبوت، مع عدم إهمال دور القراءات الأخرى في الإضاءة على المعنى.

ومن النتائج البارزة أن اختلاف القراءات المتواترة كثيرًا ما يكون من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد، وهو ما يمنح النص القرآني سعة في الدلالة ومرونة في التطبيق الفقهي، كما في مثال (وأرجلكم) و(وأرجلكم) في آية الوضوء، حيث جمع المفسرون بين القراءتين في بيان الأحكام. كما ظهر أن بعض القراءات الشاذة

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

كقراءة ابن عباس (يُطوَّقونه) وإن لم تكن حجة في نفسها، إلا أن لها قيمة تفسيرية ولغوية تُعين على فهم المقصود من النص.

وقد أسهم البحث في إبراز أهمية الربط بين علم القراءات وعلم الفقه، حيث إن التعمق في وجوه القراءات يكشف عن أبعاد تشريعية لا تتضح بقراءة واحدة، ويؤكد أن الفقيه لا غنى له عن الإلمام بالقراءات وأصولها. كما يبرهن البحث أن موقف المفسر من القراءات ليس موقفًا نقليًّا محضًا، بل هو موقف اجتهادي تحليلي يقوم على الترجيح والاختيار وفق ضوابط علمية.

وبناءً على ذلك، فإن الباحث يوصي بمزيد من الدراسات التي تتناول تطبيقات القراءات في كتب التفسير الفقهي، مع التركيز على القراءات المتواترة ذات الأثر العملي في الأحكام، لما في ذلك من إثراء للفقه الإسلامي وتجديد في مناهج استنباطه. وبهذا تكون هذه الدراسة قد أسهمت بقدر طاقتها في سد ثغرة في الدراسات القرآنية التطبيقية، وجمعت بين الدقة العلمية والتحليل الفقهي المستند إلى النص القرآني بقراءاته المعتبرة.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 2 (2025): 152-169
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

فهرس المصادر

Al-Ayubi, Sholehudin. "Metodologi Penafsiran Al-Qur'an." *Fikroh: Jurnal Pemikiran dan Pendidikan Islam* 4, no. 2 (2011): 95–104.

Al-Jazari, Ibn, dan A KS. "al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr." *Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah*, 1998.

Al-Nasyar, Sirajuddin. *Al Budur al Zahirah Fi al Qira'at al Asyr al Mutawatirah*. Kuwait: Dar al-Nawadir, 2011.

al-Nawawī. *al-Majmū: sharḥ al-Muhadhdhab*. Dār al-Fikr, 1985.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. *al-Jāmi' li Ahkām al-Qur'ān*. Kaherah: Maktabah al-Sofa, 2005.

al-Razi, Fajr al-Din. *al-Tafsir al-Kabir*. Dar Ihya'al-Turat al-Arabi, 1980.

Al-Ṣabuni, Muḥammd'Alī. "Rawā'i al-Bayān: Tafsīr Āyāt al-Aḥkām min al-Qur'ān." *Damaskus: Maktabah al-Ghazālī*, 1980.

Al-Salih, Subhi. *Mabahith fi'ulum al-Quran*. Dar al-'Ilm li al-Malayin, 1959.

Al-Ṭabarī, Ibn Jarīr. *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Ta'wīl Āy al-Qur'ān*. *Beirut: Muassasah al-Risālah*. Kairo: Dār al-Tarbiyah wa al-Turāth, 1994.

al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad. *Al-Burhan fi'ulum al-Qur'an*. Dar al-Fikr, 1988.

Al-Zarqani, Muhammad Abdul Azim. "Manahil al-'irfan." *Beirut: Dâar Al Fikr, Tt*, 2001.

Daud, Zainora, dan Muhammad Ibrahim. "Kajian Persepsi Pelajar Terhadap Pengajaran Dan Pembelajaran Qiraat Di USIM." *Journal of Quran Sunnah Education & Special Needs* 3, no. 2 (2019): 46–53. https://doi.org/10.33102/jqss.vol3no2.53.

Fathurrosyid, Fathurrosyid. "Tipologi Ideologi Resepsi Al Quran Di Kalangan Masyarakat Sumenep Madura." *El Harakah Jurnal Budaya Islam* 17, no. 2 (2016): 218. https://doi.org/10.18860/el.v17i2.3049.

Haryono, Andy, dan Abdur Razzaq. "Analisis metode tafsir muhammad ash-shabuni dalam kitab rawâiu'al-bayân." *Jurnal Wardah* 18, no. 1 (2017).

Hawasi, Ahmad. "Qira'at Mutawātir dalam Jāmi'al-Bayān fī Ta'wīl Al-Qur'ān." *Al-Fanar: Jurnal Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir* 2, no. 2 (2019): 165–80.

Mustaqim, Abdul. *Epistemologi tafsir kontemporer*. Idea Press, 2020.

Mustofa, H. "Implikasi Keragaman Qira'at Al-Qur'an Terhadap Tafsir dan Istinbat Hukum." *Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir* 7, no. 1 (2022).

Sukardi. *Metodologi Penelitian Pendidikan Kompetensi dan Prakteknya*. 3 ed. Jakarta: PT. Bumi Aksara, 2005.

Taimiyyah, Ibn, dan Taqiuddīn Aḥmad bin'Abd al-Ḥalīm. "Muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr." *Kuwait: Dār al-Qur'ān al-Karīm*, 1971.

Taufik, Akhmad. *Metodologi Studi Islam: Suatu Tinjauan Perkembangan Islam Menuju Tradisi Islam Baru*. 1 ed. Malang: Bayumedia Publishing, 2004.